Extermism and Weak Belonging and the Relationship Between the Two Among University Students in Gaza Governorates

Mohammed E. Asaliya
Afifa A. Abu Skhela

Abstract: The present study aims to identify the prevalence of both extremism and weak belonging and the relationship between the two among university students in Gaza Governorates, as well as to identify differences between extremism and weak belonging due to gender, academic level, place of residence, and political affiliation. The study was conducted on a typical random sample of (180 students) male and female from Al-Aqsa University in Gaza. Two extremism and weakness scales developed by asslea were used. The study found that among university students, the level of extremism was average, while social extremism ranked top with a relative weight of (27.38%), followed by family extremism with a relative weight of (27.22%) and thirdly "political extremism" with a relative wright of (23.81%). The results indicate that the respondents have a degree of weak belonging. Weak family belonging ranked first with a relative weight of (27.40%), followed be weakness political affiliation with a relative wight of (25.68%) and weak national belonging with a realtive weight of (24.53%); and finally weakness of social affiliation with a realtive wright of (22.37%). The results of the stidy showed the presence of statistically significant differances in extremism according to social category where differences came in favor of male. Differences in family belonging were in favor of first year students. An indicative correlation was noted between the high degree of extremism and weak belonging. Students with a low degree of extremism, have a high degree of belonging.

Keywords: Gaza Governorates, Belonging, Weakness Al-Aqsa University, Extremism.

التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة

محمد إبراهيم عسلية(*)
عفيفة أحمد أبو سخيلة(**)

ملخص: تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف مدى شيوع كل من التطرف وضعف الانتماء والعلاقة بين التطرف وضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة، وكذلك تعرف الفروق بين التطرف وضعف الانتماء تبعاً لمتغيرات النوع والمستوى الدراسي ومكان السكن والانتماء السياسي، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (180 طالباً وطالبة) من طلبة جامعة الأقصى بغزة، وباستخدام مقياس التطرف ومقياس ضعف الانتماء، وهما من إعداد عسلية. توصلت الدراسة إلى أن لدى طلبة الجامعة مستوى متوسطاً من التطرف، وقد جاء (التطرف الاجتماعي) في أعلى المراتب بوزن نسبي (27,38%)، يليه (التطرف الأسري) بوزن نسبي (27,22%)، ثم (التطرف السياسي) بوزن نسبي (23,81%)، وفي المرتبة الرابعة يأتي (التطرف الديني) بوزن نسبي (21,58%)، كما تدل النتائج على أن أفراد العينة لديهم نسبة من ضعف الانتماء، وقد جاء (ضعف الانتماء الأسري) في أعلى ترتيب بوزن نسبي (27,40%)، يليه (ضعف الانتماء السياسي) بوزن نسبي (25,68%)، ثم (ضعف الانتماء الوطني) بوزن نسبي (24,53%)، وأخيراً (ضعف الانتماء الاجتماعي) بوزن نسبي (22,37%)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في التطرف بأبعاده تبعاً للنوع الاجتماعي وجاءت الفروق لصالح الذكور، كما ظهرت فروق في الانتماء الأسري في جانب طلبة المستوى الأول، وأخيراً تبين وجود علاقة دالة بين ارتفاع درجات التطرف وضعف الانتماء؛ فالطلبة منخفضو درجات التطرف يكون لديهم درجات مرتفعة من الانتماء.

المصطلحات الأساسية: محافظات غزة، جامعة الأقصى، التطرف، ضعف الانتماء.

(*) أستاذ الصحة النفسية المشارك، جامعة الأقصى.
(**) أستاذ الصحة النفسية المساعد، جامعة الأقصى.

مقدمة:

يعد التطرف ظاهرة عالمية ليس لها أرض أو وطن أو زمن معين، وهو يوجد أينما توجد الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية المهيئة له، ومن ثم أصبح من المشكلات النفسية والاجتماعية الخطيرة التي باتت تفرض نفسها على الحياة اليومية في معظم المجتمعات.

ويذكر (محمد الطيب، 1993: 5) أن ظاهرة التطرف في مجتمع ما تعد مؤشراً على وجود توترات داخل هذا المجتمع، والشخص المتطرف – كما يرى (محمد عيد، 2002: 83) – يتسم بالاستجابات المتطرفة؛ فهو إما أن يقبل الشيء قبولاً مطلقاً، وإما يرفضه رفضاً مطلقاً.

ويرتبط التطرف بالعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية، ومن هذه المتغيرات ضعف الانتماء، وقد حظي مفهوم الانتماء والهوية باهتمام علماء النفس والسياسة والاجتماع، ويرجع ذلك الاهتمام إلى التقدم التكنولوجي الهائل الذي يعيشه العالم، خاصة في مجال الاتصالات والمعلومات، ذلك التقدم الذي جعل العالم بمثابة قرية تكنولوجية واحدة، يخشى فيها تنامي مشاعر الاغتراب، وتلاشي مشاعر الانتماء والهوية السياسية (جودة، 2001: 68) والواقع أن الشعب الفلسطيني لا يزال يتعرض لأبشع أنواع الظلم على يد المحتل الصهيوني الذي يحاول جاهداً وباستمرار قتل الهوية الفلسطينية والعمل على إجبار الفلسطينيين على النزوح عن أراضيهم والعيش والتوطين في مناطق الشتات وإضعاف الانتماء لوطنهم الأصلي (فلسطين) على الرغم من كل اتفاقيات السلام التي تمت بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والتي بدأت باتفاقية أوسلو الموقعة في 1993 في واشنطن. وترى (آمال جودة، 2001) أن هذا الاتفاق أدى إلى ظهور اختلافات على الساحة الفلسطينية راوحت بين التأييد والرفض لهذا الاتفاق، ومن ثم تكونت اتجاهات موجبة، وأخرى سالبة لدى أبناء هذا الشعب أثرت على الشخصية الفلسطينية، كما ترى (ماجدة القاضي، 1993) أن تصورات ومفاهيم الإنسان تتخذ صيغة معينة عن الواقع بكل شموله بناءً على انتمائه أو عدم انتمائه لوطنه في المقام الأول، (ص48)، ومما لا شك فيه أن فئة الشباب الجامعي في محافظات غزة تمثل شريحة مهمة من شرائح المجتمع الفلسطيني الذي كان له الدور الأكبر في النشاط السياسي والعسكري في الانتفاضة الأولى (1987) والثانية (2000)، وحتى الآن؛ سعياً للتحرر من الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة، إلا أن ممارسات الاحتلال

الصهيوني والحروب المستمرة ضد أبناء هذا الشعب أوجدت حالة من الإحباط أصبحت تسيطر على كثير من الشباب خاصة في ظل انعدام شعورهم بالأمن والشعور الدائم بالتهديد والخطر، وعدم وضوح الرؤيا لديهم؛ الأمر الذي جعل كثيراً منهم يفكر في الهجرة إلى أي مكان خارج محافظات غزة؛ مما يعني ظهور مشاعر الأنانية والتمركز حول الذات والنزعات الفردية؛ مما يعمل على ضعف الانتماء لهذا الوطن، ولا شك أن حالة الإحباط التي تفرضها الظروف القهرية على الشباب الفلسطيني بمحافظات غزة قد تولّد لديهم مشاعر العداوة والتعصب والكراهية التي قد تصل بهم إلى حد التطرف، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية في محاولة لتعرف التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة.

مشكلة الدراسة:

لا شك أن التطرف بوصفه ظاهرة نفسية اجتماعية يتم التعبير عنه في صور متباينة، منها التطرف السياسي والديني والاجتماعي والفكري..... إلخ، والناظر إلى المجتمعات العربية يجد أن هناك تغيرات جذرية طرأت على الساحة العربية في صور عديدة لم تكن موجودة بهذا الشكل من قبل؛ مما يظهر حجم المعاناة لدى أبناء هذه المجتمعات خاصة الشباب، وهو الذي يقود هذه التغيرات على نحو ما هو الحال في مصر واليمن وسوريا وليبيا والبحرين، وشباب فلسطين ليسوا استثناءً؛ فقد خرج شباب 15 آذار للمطالبة بإنهاء الانقسام في البيت الفلسطيني وبناءً على ذلك فإن الحكم على التطرف بأنه ظاهرة سلبية تعيشها المجتمعات والسعي للتخلص منها قد يكون حكماً غير منطقي؛ كون التطرف – كما يرى (محمد الأبيض، 2007) – ظاهرة لها مسبباتها ومن ثم فإنه يجب النظر إلى التطرف على أنه نتيجة وليس سبباً، من هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية التي تبلورت في الأسئلة التالية:

1 – ما مستوى التطرف لدى طلبة الجامعة بمحافظات غزة؟

2 – ما مستوى ضعف الانتماء لدى طلبة الجامعة بمحافظات غزة؟

3 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة، تعزى إلى كل من النوع، والمستوى الدراسي، ومكان السكن، والانتماء السياسي؟

4 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في ضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي

بمحافظات غزة، تعزى إلى كل من النوع، والمستوى الدراسي، ومكان السكن، والانتماء السياسي؟

5 – هل توجد علاقة بين التطرف وضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف مدى شيوع كل من التطرف وضعف الانتماء، والعلاقة بين التطرف وضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة، وكذلك تعرف الفروق بين التطرف وضعف الانتماء تبعاً لمتغيرات النوع والمستوى الدراسي ومكان السكن والانتماء السياسي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات القليلة التي تناولت موضوع التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى شريحة لها أهميتها في المجتمع الفلسطيني ككل، خاصة أن المجتمع الفلسطيني مجتمع يسعى جاهداً لبناء دولة وليدة تحتاج إلى جهد هؤلاء الشباب في البناء والتعمير بدلاً من الهدم والتدمير، والبناء لا يمكن أن يتم إلا بتعزيز الانتماء والولاء لهذا الوطن، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في نتائجها التي قد تساعد القائمين على رعاية الشباب في مختلف الجهات المسؤولة في وضع البرامج الوقائية ووضع المناهج التعليمية التي تعزز قيمة الانتماء وإشباع حاجات الشباب؛ الأمر الذي قد يساعد على الحد من الاتجاه نحو التطرف أياً كان نوعه، ومن ثم استغلال طاقة هؤلاء الشباب في البناء والتعمير.

مصطلحات الدراسة:

1 – التطرف:

يتبنى الباحثان تعريف (هشام عبدالله، 1996) للتطرف؛ لأنه يتناسب مع الأوضاع التي يعيشها الشباب الفلسطيني بمحافظات غزة، في ظل الانقسام الداخلي والحروب المتكررة من الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وهو : اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع.

ويعرف الباحثان التطرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التطرف المستخدم في الدراسة الحالية والذي يتكون من الأبعاد التالية:

التطرف الديني: وهو ميل الفرد إلى الشدة والمغالاة في الأمور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال، ويتصف بالخروج عن التقاليد الدينية السمحة، ويتجه إلى التعصب للرأي إلى الحد الذي يجعله لا يرى رأياً صحيحاً غيره.

ـ **التطرف السياسي**: وهو ميل الفرد إلى اتخاذ مواقف متشددة في آرائه السياسية ورغبته في تحدي السلطة والتمرد عليها، ومحاولة فرض آرائه السياسية على من حوله.

ـ **التطرف الاجتماعي:** وهو ميل الفرد إلى الرفض والتمرد على التقاليد والأعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم.

ـ **التطرف الأسري:** وهو ميل الفرد إلى التحرر من سيطرة الأسرة؛ ليشعرها بفرديته ونضجه، وقد يغالي في هذا التحرر فيعصي ويتمرد ويتحدى السلطة القائمة في أسرته.

2 – ضعف الانتماء:

يعرف الباحثان ضعف الانتماء بأنه: عدم إحساس الفرد بأنه جزء من كل، وعدم إحساسه بأنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ويتعايش معه ويتفاعل مع تفاعلاته ويتمثل ثقافته ويتمسك بها.

الإطار النظري:

أولاً – التطرف:

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها؛ لأنه يتجاوز حد الاعتدال، وحد الاعتدال أمر نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً للنسق القيمي السائد في كل مجتمع، فما يعتبره مجتمع من المجتمعات تطرفاً، من الممكن أن يكون مألوفاً في مجتمع آخر، ويرى (جلال بيومي، 1993) أن حد الاعتدال والتطرف يتفاوت من زمن إلى آخر؛ فما كان يعد تطرفاً في الماضي قد لا يكون كذلك في الوقت الحاضر (ص14).

تعريف التطرف:

يرى (معتز عبدالله، 1989) أن التطرف تعبير عن ارتفاع مستوى التوتر لدى الفرد أو الجماعة نتيجة للشعور بعدم الطمأنينة؛ مما يؤدي إلى التوتر ومن ثم التطرف.

ويعرف (هشام عبدالله، 1996) التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتدال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع، وقد يكون التطرف إيجابياً في الاتجاه؛ بمعنى الموافقة التامة والرفض التام، كما يعرّف الشخص المتطرف بأنه الذي تتسم اعتقاداته وانفعالاته وأنماط سلوكه بالتشدد والمغالاة وتجاوز حد الاعتدال.

وتعرفه (أسماء عفيفي، 2002) بأنه انتهاك القيم الاجتماعية والتمرد عليها، ويتسم المتطرفون بأسلوبهم المغلق في التفكير، وعادة ما يكون تمردهم بهدف إحداث تغيير في المجتمع متخذين في ذلك ما يرونه من وسائل قد تصل أحياناً إلى العدوان والعنف فتتحول من كونها تطرفاً في الفكر إلى إرهاب وعنف وعدوان.

ويعرفه (محمد عيد، 2002) باعتباره تعبيراً عن الدجماطيقية بأنه نسق مغلق من المعتقدات الخاصة بالواقع والحياة، تنتظم حوله مجموعة من الأفكار الخاصة بقوة السلطة المطلقة، تتحول – بمقتضى هذا النسق – أشد الأفكار تفتحاً إلى منظومة مغلقة لا تقبل الحوار، ويدافع المتطرف عما يؤمن به بعنف وغضب وعدوان.

يتضح مما سبق أن التطرف – أياً كان شكله – يعني التشدد وتجاوز حد الاعتدال ورفض الواقع المحيط بالفرد بما يحمله هذا الواقع من نظام قيمي ومن معايير.

أسباب التطرف:

التطرف لا يأتي من فراغ بل هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إليه، منها:

– أسباب سياسية: وتتمثل في: الفراغ السياسي الذي يعانيه الشباب، وضعف فاعلية تأثير الأحزاب السياسية، وعدم قدرة الشباب على التنفيس السياسي والتعبير عن آرائهم بحرية (أحمد حسانين، 1992: 349)، وهذا يعني أن عدم إشباع حاجة الشباب إلى الحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم من خلال القنوات الشرعية يدفعهم إلى المشاركة في الجماعات المتطرفة؛ لأنهم يجدون فيها الفرصة للتعبير عن أفكارهم بحرية.

– أسباب اجتماعية واقتصادية: وتتمثل في: انتشار البطالة وخاصة بين الشباب، وتدني مستوى المعيشة، وعدم تناسب الدخول مع المصروفات، خاصة في ظل ارتفاع الأسعار.

– أسباب فكرية وثقافية: وتتمثل في: تدني مستوى الثقافة للشباب، والتحقير والتقليل من قيمة بعض ما ينجزونه، والغزو الفكري والثقافي الأجنبي، كل ذلك يعتبر مدخلاً مساعداً للتطرف (أحمد الرشيدي وعبدالسميع محمد، 1992: 462).

– أسباب دينية: وتتمثل في: ضعف الوازع الديني الجوهري، وضعف مستوى الثقافة الدينية، ووجود التيارات الدينية المختلفة المذاهب...إلخ. ونظراً لخطورة ظاهرة التطرف فقد تناولتها العديد من النظريات النفسية بالتحليل والتفسير، نذكر بعضاً منها:

– نظرية التحليل النفسي: فسرت التطرف في ضوء الجنس والعدوان والعلاقة بالسلطة الوالدية؛ حيث يعتبر فرويد أن الغرائز هي القوة الدافعة للشخصية، ووضع الغرائز تحت فئتين، هما: غرائز الحياة، وغرائز الموت، وغريزة الحياة التي أعطاها فرويد أكثر اهتمامه هي الجنس، أما غرائز الموت أو التدمير فتقوم بعملها بصورة أقل وضوحاً مقارنة بغرائز الحياة. ويرى فرويد أن العدوان غريزة فطرية عامة، ولا بد أن تعبر هذه العدوانية عن نفسها (هول ولندزي، 1978: 58–61)، ولكن هناك من يعارض فرويد ويرى أن العدوان رد فعل طبيعي للإحباط وإعاقة الدوافع المهمة (Benjemin; 1995: 406)، كما أن العدوان ليس حافزاً أساسياً، لكنه ناتج عن الإحباط أو إعاقة غرائز الموت، والدوافع العدوانية تعبير للدوافع والحوافز المدمرة للذات، التي تتحول تجاه الآخرين (Michael & Carrier, 1992: 213).

– نظرية الإحباط – العدوان: ويمثل هذه النظرية ميللر ودولارد وسيرز وماورر، ويرى أصحاب هذه النظرية أن جهد الفرد نحو هدف معين عندما يُعاق تتحرك الغريزة العدوانية التي تحرك السلوك نحو تحطيم العوائق (Rital Alkinson et al, 1993: 438)، كما أن العدوان رد فعل طبيعي للألم والكراهية والأحداث البغيضة الأخرى (Benjemin, 1995: 406)، وترى نظرية الإحباط – العدوان أن التعصب (أحد مكونات التطرف) هو إظهار أو تنفيس لعدوان مزاح ناتج من الإحباط، فعندما يُعاق الشخص عن تحقيق أهدافه فإنه يمر بخبرة الإحباط الذي يؤدي إلى الشعور بالعدوان تجاه مصدر الإحباط (Robert, 1985: 173).

وتشير دراسة (محمد الشيخ، 1983: 88) إلى أن حالة الحرمان والإحباط المسيطرة على شعور الشباب المتطرف إنما مرجعها الأول عدم إشباع حاجاتهم النفسية، وهذا الشعور بالإحباط يولد سلوكاً عدوانياً يتجه بكل قوته إلى مسبب الإحباط.

– ويرى باندورا وأصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن التطرف – كغيره من أنواع السلوك – يتم تعلمه عن طريق التفاعل بين الفرد وعوامله الذاتية وبين البيئة بمؤثراتها المختلفة، ويقوم به الفرد لاعتقاده أنه سوف يجني مكاسب معينة منه (أسماء عفيفي، 2002: 39) وقد تبين أن عدداً كبيراً من الأطفال في الأسر الأمريكية يقلدون سلوك والديهم العدواني وذلك في أثناء المشاجرة بين الوالدين والعنف المستمر في المنزل (Straus, 1980: 694)، ويؤكد باندورا أهمية الخبرة التي يكتسبها الفرد مباشرة أو بطرق غير مباشرة في تنمية أشكال جديدة من السلوك مع تأكيد أهمية التعزيز الذي تصادفه الأفعال المختلفة التي يمر بها الفرد في المواقف اليومية المتعددة (Banadura, 1973: 8). يتضح مما سبق أن كل نظرية تناولت التطرف من وجهة نظرها لكن لا توجد نظرية واحدة كافية لتفسير ظاهرة التطرف، ويميل الباحثان إلى الأخذ برأي أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي في الدرجة الأولى؛ لأن مشاهدة الشباب للعديد من النماذج المتطرفة وما قد يحققونه من خلال تطرفهم من مكاسب يدفعهم إلى التقليد، كما حدث في بعض الدول العربية ولا سيما مصر التي شهدت – بعد أحداث 30 يونيو – استخدام بعض الشباب الجامعي للعنف أملاً في عودة الجماعة التي ينتمون لها إلى الحكم، وكذلك نظرية الإحباط – العدوان؛ لأنه أمر منطقي أن الإحباط يولد العدوان، مع الأخذ في الحسبان دور الجنس كعامل قد يساعد على التطرف.

ضعف الانتماء:

يعاني كثير من الشباب في عدد من المجتمعات العربية مشكلة ضعف الانتماء إلى مجتمعه المحلي أو إلى أمته؛ ذلك أنه يشعر بالغربة على أرضه، وعدم الانتماء ولا يشعر أنه ومجتمعه جسد واحد وكيان واحد، ويرى الباحثان أن ضعف الانتماء يولد الفتور والسلبية واللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية خاصة أن المجتمعات العربية – ككل – تتعرض لكثير من حملات الغزو الثقافي للنيل من شخصية الشباب العربي ومن صلابة إرادته.

وهناك أنواع عديدة لضعف الانتماء، منها: ضعف الانتماء الأسري، وضعف الانتماء الوطني، وضعف الانتماء الحزبي، وضعف الانتماء السياسي، وضعف الانتماء الديني، وضعف الانتماء القومي، وضعف الانتماء الاجتماعي، وعلاوة على ذلك يوجد هناك ضعف الانتماء إلى مهنة معينة، أو فكرة ما، أو مكان ما. وفي هذه الدراسة سيكون الحديث عن ضعف الانتماء الاجتماعي والحزبي والسياسي والوطني.

من الطبيعي أن الحاجة للانتماء من الحاجات المهمة التي تُشعر الفرد بأنه جزء من جماعة معينة سواء كانت هذه الجماعة (الأسرة، أو الرفاق، أو جماعة مهنية.....إلخ)، وأنه جزء من وطن معين، ويولّد هذا الشعور الاعتزاز والفخر بانتماء الفرد لهذه الجماعة، ومن ثم فإن الحاجة للانتماء من أهم الحاجات التي يجب أن تحرص الأسرة على إشباعها لدى الطفل؛ لما يترتب عليها من سلوكيات مرغوبة يجب أن يسلكها الطفل منذ صغره حتى بقية مراحل عمره، أما ضعف الانتماء فيعتبر من أخطر ما يهدد حياة أي مجتمع وينشر الأنانية والسلبية، فشعور الفرد بالانتماء يعني أنه غصن من شجرة كبيرة يشعر بأسرته ومجتمعه، يشاركهم أحزانهم وأفراحهم، وفقدان هذا الشعور يجعل الفرد ساخطاً على أسرته ومجتمعه وكل ما حوله (عبدالباقي، 2001: 8).

أسباب ضعف الانتماء لدى الشباب:

ضعف الانتماء لا يأتي من فراغ؛ فهناك كثير من الأسباب التي تؤدي إلى هذا الضعف لدى الشباب في أي مجتمع من المجتمعات، ومنها الشباب في محافظات غزة ومن هذه الأسباب:

- **ضعف الانتماء الاجتماعي**:

الانتماء للمجتمع من أهم دعائمه، التي تحافظ على استقراره ونموه، ويتضح هذا الانتماء من خلال المشاركة الإيجابية في أنشطة المجتمع، والدفاع عن مصالحه، والمحافظة على ممتلكاته، والشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء له، ويقابل هذا المفهوم على الضد تماماً مفهوم الاغتراب (ضعف الانتماء) الذي يعني ابتعاد الفرد عن ذاته وعن جماعته، ومن ثم يفقد انتماءه لجماعته، وترى (نجلاء عبدالحميد، 2001) أن ضعف الانتماء الاجتماعي يرجع إلى عدم إشباع الحاجات المادية والمعنوية لأفراد المجتمع (ص5)، ويرى (عبدالصبور شاهين، 2011) أن تقديم نماذج سيئة في المجتمع والترويج والتركيز عليها يؤدي إلى شعور الفرد بنقص الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، كذلك الشعور بالحرمان داخل المجتمع يضعف من الشعور بالانتماء، كما أن غياب القدوة الصالحة والترويج للقدوة الغربية بين الشباب من خلال بعض الإعلاميين والممثلين والتفاخر بالهجرة، كل ذلك يضعف الشعور بالانتماء للمجتمع (ص3)، ولا شك في أن وجود مشكلات اجتماعية كصعوبة الزواج وإيجاد مسكن وتكوين أسرة والحصول على عمل مناسب من الأسباب التي تضعف من شعور الفرد بالانتماء الاجتماعي.

- ضعف الانتماء الحزبي:

من أهم أسباب ضعف الانتماء الحزبي غياب المؤسسية داخل الأحزاب، وضعف المنظومة الديمقراطية التي تمكّن الفرد من أن يكون جزءاً من الحزب، وأن يعبر من خلاله عن آرائه وانتماءاته، كما أن البنيان الداخلي للأحزاب قد يكون غير سليم ولا يعتد به (البهنساوي، 2010: 2).

- ضعف الانتماء السياسي:

من عوامل ضعف الانتماء السياسي الاحتلال الصهيوني: ترى (آمال جودة، 2001) أن البلد الذي يرزح تحت نير الاحتلال لا يسمح لكثير من المواطنين بالتطور السياسي (ص77)، وكذلك انخفاض الوعي بأهمية النشاط السياسي، كأن يرى الفرد أن النشاط السياسي مهدد لبعض جوانب حياته، أو يؤثر على مكانته الاجتماعية؛ أي أن الفرد قد يرى أن اللامبالاة السياسية هي الأسلوب الأكثر ملاءمة له نتيجة ضغوط متعددة (عبدالوهاب، 1999: 32)، وأيضاً عدم الوضوح في الأهداف السياسية للنظام السياسي القائم.

- ضعف الانتماء الوطني:

الانتماء الوطني تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن، ويُعرف بأنه الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملأ قلوبهم بحب الوطن والجماعة والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائها والاستعداد للموت دفاعاً عنهما (العامر، 2010: 23)، وضعف الانتماء الوطني هو عكس ما سبق.

ومن العوامل التي تؤثر سلباً على الانتماء الوطني وتؤدي إلى ضعفه: الفساد وانتشاره، وانتشار المحسوبية والتوزيع غير العادل للثروة، وغياب الثقة بالمؤسسات العامة ومؤسسات المجتمع المدني، وتعزيز دور المؤسسات التقليدية كالعشيرة والعائلة أو مراكز القوى والنفوذ، ويصبح انتماء الفرد لهذا النوع من المؤسسات فوق الانتماء للوطن بل على حسابه، كذلك الخلل الكبير بين أخلاقيات العمل وقيم المجتمع؛ مما يؤدي إلى شيوع حالة ذهنية لدى الأفراد تبرر الفساد وتجد له من الذرائع ما يبرر استمراره (البرغوثي، 2010: 13)، وأيضاً عدم احترام المال العام والنظر إلى الوطن باعتباره مالاً سائباً (فريحات، 2010: 42) وغياب العدالة في حقوق المواطنين التي تكفل لهم التمتع بحقوقهم الاجتماعية والوطنية نتيجة لانتشار

الفساد؛ الأمر الذي يؤثر سلباً على الوحدة الوطنية والتماسك الوطني والاجتماعي ويحدث شرخاً في الانتماء للوطن (المرجع السابق). ومن أخطر مؤشرات ضعف الانتماء الوطني حالات الخيانة العظمى، وهي مساعدة العدو إذا كانت الدولة واقعة في حرب أو نزاع مع دولة أخرى، كما هو حال المجتمع الفلسطيني الذي يقع تحت الاحتلال الصهيوني؛ حيث تم اكتشاف حالات كثيرة لأناس ساعدوا العدو على تحقيق بعض أهدافه، وهؤلاء يطلق عليهم (العملاء)، ويصنفون في خانة الأعداء (المصري، 2010: 49–50).

ويمكن إجمال عوامل ضعف الانتماء فيما يلي:

- اختلاط المعايير وتضاربها.
- عدم الشعور بالأمان داخل المجتمع.
- عدم الثقة بالحزب أو التنظيم أو الوطن بما يقدمه له من خدمات.
- وجود الخلافات الاجتماعية والأسرية التي تُضعف اكتساب الفرد للقيم ومن ثم إلى ضعف انتمائه.
- عدم مشاركة الفرد في نشاطات وفعاليات التنظيم أو الحزب.
- عدم وجود الإطار التوجيهي للفرد (سعيد، 1996: 32).

يتبين مما سبق أن الفساد بمختلف أشكاله في أي مجتمع يسهم بشكل كبير في إضعاف الانتماء لدى الأفراد ويضعف القيم الوطنية والاجتماعية، ويسهم في تكريس القيم المناقضة لمتطلبات الانتماء بجميع أشكاله.

مظاهر ضعف الانتماء في المجتمع الفلسطيني:

برزت في فلسطين بعض مظاهر ضعف الانتماء مثل: ظواهر انتشار الفوضى، وتغليب الانتماء الحزبي، أو العائلي، أو المناطقي، الضيق على الانتماء للوطن، وهذا ما حدث بين حركتي فتح وحماس في عام 2006؛ مما أدى إلى الانقسام داخل البيت الفلسطيني، ويرى (أشرف المصري، 2010) أن هذا يعطي مؤشراً واضحاً على أن هؤلاء الأفراد يعتبرون انتماءهم للحزب قبل انتمائهم للوطن (ص90)، وكذلك ترسيخ الفوارق الاجتماعية بين الأفراد على أسس الانتماءات الضيقة (عائد ومقيم)، (لاجئ ومواطن)، وكل هذه التصنيفات تعبر عن حالة ضعف في الانتماء الوطني الأعم والأشمل للمواطنين الفلسطينيين، وانتشار ظاهرة الفلتان الأمني، والاعتداء على

الممتلكات العامة (البرغوثي، 2010: 14) كما أنه في ظل ضعف الانتماء الوطني يسهم الفساد في تعليم المواطنين الكذب والنفاق في الانتماء السياسي والحزبي والاجتماعي، والتظاهر بالولاء لجهة سياسية أو حزب ما، من أجل الحصول على امتيازات قد توفرها لهم هذه الجهات، فيرون فيها وسيلة لتحقيق أهدافهم ومصالحهم الخاصة بدلاً من أن يروها وسيلة لخدمة الوطن وتعزيز الانتماء إليه، وتصبح البيئة مناسبة لشراء الذمم والولاءات، كما يتراجع الوعي الوطني بمفهوم الانتماء للوطن، وتتطور الانتماءات الفرعية والضيقة الأخرى كالحزب أو العائلة أو المنطقة؛ لتصبح فوق الانتماء للوطن، وتتوافر أسباب العنف السياسي....إلخ (أشرف المصري، 2010: 93).

الدراسات السابقة:

تناول كثير من الدراسات السابقة ظاهرة التطرف، منها:

أولاً – الدراسات العربية: ومنها: دراسة (هشام عبدالله 1996)، وهدفت إلى الكشف عن طبيعة الاتجاهات السائدة حول ظاهرة التطرف، وكذلك تعرف الفروق في الاتجاه نحو التطرف تبعاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي ونوع العمل، وأجريت الدراسة على عينة من (317) فرداً، منهم (158) من الذكور، و(159) من الإناث، وباستخدام مقياس الاتجاه نحو التطرف من إعداده. توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) بين الاتجاه نحو التطرف وإشباع الحاجة للأمن النفسي، ودراسة (ماجدة محمود وحسين الشافعي، 2001)، وهدفت إلى معرفة أثر التطرف الديني على الرؤية الإقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين، وأجريت الدراسة على عينة من (80) شاباً وشابة تراوح أعمارهم بين 17 و 32 سنة، نصفهم من ذوي الفكر المتطرف، وينتمي كل أفراد العينة إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض، وباستخدام مقياس أحادية الرؤية إعداد (فام وحفني، 1994). توصلت الدراسة إلى أن الفكر المتطرف يؤثر بشدة على الرؤية الإقصائية، في حين لم يظهر تفاعل جوهري بين الفكر المتطرف والنوع. ودراسة (أسماء عفيفي، 2002)، وهدفت إلى تعرف طبيعة التطرف بأنواعه المختلفة وعلاقته بمدى تحقيق الفرد لذاته، والفروق في التطرف، وأجريت الدراسة على عينة من (200) طالب وطالبة في كلية التربية بجامعة عين شمس، وباستخدام مقياس التطرف من إعداد الباحثة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التطرف وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، وإلى وجود فروق بين الذكور والإناث في التطرف لصالح الذكور، ودراسة (محمد نور الدين، 2004)، وهدفت إلى تعرف

مدى انتشار ظاهرة تطرف الاستجابة لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بقنا بلغت (600) طالب وطالبة من الريف والمدينة، وباستخدام مقياس تطرف الاستجابة ومقياس الاتجاه نحو التطرف الديني. توصلت الدراسة إلى أن تطرف الاستجابة ظاهرة منتشرة لدى طلبة المرحلة الثانوية وطالباتها بمحافظة قنا، وأن تطرف الاستجابة اختلف باختلاف الإقامة والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، وأنه كان هناك علاقة ارتباطية بين تطرف الاستجابة وبعض سمات الشخصية وأحادية الرؤية واستبعاد الآخر. ودراسة (محمد الأبيض، 2007)، وهدفت إلى الإسهام في إلقاء بعض الضوء على ظاهرة التطرف بأبعاده المختلفة والكشف عن العلاقة بين التطرف وكل من فقدان الأمن والعصابية– الاتزان على عينة من (237): (109) طلاب و(128) طالبة من المستوى الثاني بكلية التربية بجامعة ذمار من التخصصات العلمية والأدبية وباستخدام مقياس الاتجاه نحو التطرف من إعداده، ومقياس فقدان الأمن، إعداد عيد 1992، واستخبار أيزنك للشخصية، تعريب وتقنين عبدالخالق (1991)، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة عند مستوى (0,01) بين الاتجاه نحو التطرف وكل من فقدان الأمن، والعصابية – الاتزان، وتبين وجود فروق في الاتجاه نحو التطرف السياسي بين الذكور والإناث لصالح الذكور، في حين لم توجد فروق في الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي، كذلك وجود فروق في التطرف الديني والاجتماعي تبعاً للتخصص لصالح الأقسام الأدبية.

ثانياً – الدراسات الأجنبية: ومنها: دراسة (شروم Shrum 1999) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين مستوى مشاهدة التليفزيون وتطرف الاتجاه وقوته، وأجريت الدراسة على عينة من (51) طالباً جامعياً من مشاهدي الأوبرا، بواقع (4 ساعات) كل أسبوع، ومشاهدين بدرجة قليلة (ساعة) كل أسبوع، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاه المشاهدين للأوبرا بدرجة كبيرة كان أعلى في الاتجاه نحو التطرف، ويؤيد هذه الدراسة ما تبرزه نظرية التعلم الاجتماعي من أن التطرف سلوك متعلم، ودراسة (مور داهيلا وعويس سالم More Dahila & Aweiss Salem, 2002)، وهدفت إلى تحليل اتجاهات الكراهية ضد المجموعات السياسية والاجتماعية، وتقارن المواقف السياسية والاجتماعية لدى ثلاث مجموعات من طلاب المدارس العليا: اليهود والعرب الفلسطينيين في إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وتهدف كذلك إلى معرفة العوامل التي تؤثر على الحد الأقصى لكراهيتهم، وأجريت الدراسة على عينة من المراهقين والراشدين بين 13 و 17 سنة، وبلغت (300) طالب، ومن الراشدين والشباب

من 18–39 سنة، وبلغت (300) طالب، وتوصلت الدراسة إلى أن الكراهية تجاه المجموعات الخارجية تتأثر بالتدين المفرط والهوية الحزبية وبالأمن القومي.

يتضح من الدراسات السابقة أن هناك علاقة بين الاتجاه نحو التطرف وفقدان الأمن، وأن التطرف يتأثر – إلى حد كبير – بالتدين والهوية ومشاهدة النماذج المتطرفة.

دراسات تناولت موضوع الانتماء:

أولاً – الدراسات العربية ومنها: دراسة (إبراهيم القاعود وزايد الطاهات، 1995)، وهدفت إلى تعرف مدى مساهمة الهيئات الثقافية في ترسيخ الانتماء الوطني من وجهة نظر القائمين عليها والمنتسبين إليها ومعرفة الفروق بينهما في درجة المساهمة في هذا الانتماء، وشملت الدراسة (66) عضو هيئة إدارية، (20) جمعية، و(26) منتدى، و(20) فرقة فنية و (475) مواطناً ممن ينتسبون لهذه الهيئات، وباستخدام استبانة من (26) فقرة، تقيس الانتماء الوطني. توصلت الدراسة إلى أن أكثر الهيئات المساهمة في ترسيخ الانتماء الوطني هي الفرق الفنية، يليها الهيئات الثقافية الأخرى. ودراسة (مخيمر أبو سعدة، 1998)، وهدفت إلى معرفة تأثير الانتماء الحزبي على اتجاهات الفلسطينيين السياسية نحو عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأجريت الدراسة على (1200) فرد، وتوصلت إلى وجود علاقة قوية بين الانتماء الحزبي والاتجاهات السياسية نحو المفاوضات السلمية والكفاح المسلح ضد إسرائيل. ودراسة (سليمان السليمان، 1998)، وهدفت إلى تعرف الدور الذي تقدمه برامج كليات المعلمين في تعميق الولاء الوطني لدى طلابها في ظل المتغيرات المهنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، وأجريت الدراسة على (852) طالباً من طلبة كليات المعلمين في الرياض والدمام وجدة وتبوك وجيزان، وباستخدام استبانة مكونة من (60) بنداً موزعة على الأبعاد: الولاء السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والوطني. توصلت الدراسة إلى أن الاتجاه نحو الولاء الوطني جاء بدرجة متوسطة، وكان الولاء المهني ضعيفاً بشكل عام ولم توجد فروق في الولاء الاقتصادي.

ثانياً – الدراسات الأجنبية: ومنها : دراسة (روهانا، ناديم Nadim, Rohana 1997) وهدفت إلى بحث دور التوحد مع الجماعة والانتماء إليها في الصراع القائم بين العرب واليهود في فلسطين، وأجريت الدراسة على عينة من (262) طالباً عربياً و (278) طالباً يهودياً، من طلاب المدارس الثانوية والجامعة وباستخدام استفتاء

خاص بعلاقات المساواة وعدم المساواة بين العرب واليهود. توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين ينتمون إلى أحزاب سياسية متشددة يكونون أكثر تطرفاً تجاه الجماعة التي لا ينتمون إليها، كما أظهرت النتائج أن الأفراد الذين ينتمون إلى جماعات متشددة في الرأي (اليساريون العرب) و(اليمينيون اليهود) أكثر في درجة توحدهم مع جماعاتهم، وهذا التوحد يسهم في درجة تقديرهم لذواتهم. ودراسة (راحيل هيرتز لازاروفيتز Hertz-Lazarowitz, 1981)، وهدفت إلى بحث العلاقة بين الهوية والبيئة الاجتماعية والنفسية والتربوية والشخصية بين العرب الفلسطينيين واليهود في فلسطين، وأجريت الدراسة على (1564) طالباً وطالبة: (806) فلسطينيين و(758) من اليهود من طلاب الصفين الأول والثاني الثانويين، من مدارس شمال فلسطين، وباستخدام مقياس تدرج الانتماءات الفرعية بحسب أهميتها. توصلت الدراسة إلى أن الفلسطينيين أكثر انتماءً للقومية (الفلسطينية والعربية)، في حين كان انتماء اليهود يركز على الانتماء الأسري، وكان تدرج الانتماء لدى الفلسطينيين على النحو التالي: القومية، العائلية، المهنية، السكنية، الدينية، الدولة (الهوية المدنية)، في حين كان تدرج الانتماء لدى اليهود على النحو التالي: العائلية، القومية، الدولة. ودراسة (ماركوس برووير وآخرين Brauer, et al, 2000)، وهدفت إلى معرفة العلاقة بين الخبرة السياسية والتطرف التقييمي في النظام المتعدد الأحزاب في فرنسا، وأجريت الدراسة على عينة من (71) طالباً جامعياً بفرنسا، ومن خلال استفتاء خاص بتركيب أو تكوين الجماعة، طُلب منهم تقييم (15) شخصية سياسية فرنسية شهيرة، وأن يعطوا وجهة نظرهم في السياسات بصفة عامة، وتوصلت الدراسة إلى أن الخبراء السياسيين يميلون إلى تقييم السياسيين بطريقة أكثر تطرفاً من الأشخاص عديمي الخبرة السياسية.

يتبين من الدراسات السابقة وجود علاقة قوية بين الانتماء والأحزاب السياسية المختلفة ودور التوحد مع الجماعات المتطرفة في تعزيز الانتماء لهذه الجماعات.

إجراءات الدراسة:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة الخطوات والإجراءات التي تمت في الجانب الميداني، وذلك على نحو ما يأتي:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يبحث عن الحاضر، ويهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيداً للإجابة عن تساؤلات محددة بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة (الآغا، 2002: 43).

مجتمع الدراسة: بلغ حجم المجتمع الأصلي للدراسة (3250) طالباً جامعياً من الجنسين: (1400) من الذكور و (1850) من الإناث في جامعة الأقصى بغزة.

عينة الدراسة: قام الباحثان باختيار عينة عشوائية طبقية، قوامها (180 طالباً وطالبة) من طلبة جامعة الأقصى بغزة، وكان المدى العمري لهم 18 – 28 سنة، وجدول (1) يوضح توزع العينة وفقاً لاستمارة البيانات الديموغرافية:

جدول (1)
توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لاستمارة البيانات الديموغرافية

المتغير	النوع	العدد	%
النوع الاجتماعي	ذكر	90	50,0
	أنثى	90	50,0
المستوى الدراسي	الأول	88	48,9
	الرابع	92	51,1
مكان السكن	شمال القطاع	59	32,8
	وسط القطاع	61	33,9
	جنوب القطاع	60	33,3
الانتماء السياسي	فتح	36	20,0
	حماس	37	20,6
	جهاد	35	19,4
	شعبية	36	20,0
	مستقل	36	20,0

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان في الدراسة الحالية الأدوات التالية:

1 – مقياس التطرف: من إعداد محمد عسلية 2010، يتكون مقياس التطرف النفسي في صورته النهائية من (32) فقرة، موزعة بالتساوي على أربعة أبعاد، هي: التطرف الديني، ويتكون من (8) فقرات، والتطرف السياسي، ويتكون من (8) فقرات، والتطرف الاجتماعي، ويتكون من (8) فقرات، والتطرف الأسري ويتكون من (8) فقرات.

وتكون الاستجابة على المقياس وفقاً لتدرج ثلاثي على طريقة ليكرت "دائماً –

أحياناً – مطلقاً" وتصحح بالدرجات (3– 2– 1) على التوالي، وجميع الفقرات إيجابية التصحيح، ولا توجد فقرات سلبية، وتحتسب درجة المفحوص بجمع درجاته على كل بعد وجمع درجاته على كل الأبعاد للحصول على الدرجة الكلية للمقياس، وتراوح الدرجة الكلية للمفحوص على المقياس بين (32 – 96 درجة)، والدرجة المنخفضة تعني انخفاض مستوى التطرف أما الدرجة المرتفعة فتعني ارتفاع مستوى التطرف لدى أفراد العينة.

2 – مقياس ضعف الانتماء: من إعداد محمد عسلية 2010، ويتكون مقياس الانتماء في صورته النهائية من (32) فقرة تقيس الانتماء، وتكون الاستجابة على المقياس وفقاً لتدرج ثلاثي على طريقة ليكرت "دائماً – أحياناً – مطلقاً " وتصحح بالدرجات (3– 2– 1) على التوالي باستثناء الفقرات السلبية، وهذه الأبعاد هي: ضعف الانتماء الأسري، ويتكون من (8) فقرات، وضعف الانتماء الاجتماعي، ويتكون من (8) فقرات، ضعف الانتماء السياسي، ويتكون من (8) فقرات، ضعف الانتماء الوطني، ويتكون من (8) فقرات، وتحتسب درجة المفحوص بجمع درجاته على كل بعد وجمع درجاته على كل الأبعاد للحصول على الدرجة الكلية للمقياس، وتراوح الدرجة الكلية للمفحوص على المقياس بين (32 – 96 درجة)، والدرجة المنخفضة تعني انخفاض مستوى الانتماء أما الدرجة المرتفعة فتعني ارتفاع مستوى الانتماء لدى أفراد العينة.

التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التطرف:

أولاً – مقياس التطرف:

1 – صدق المقياس: تحقق من الصدق بالطرق التالية:

أ – صدق المحكمين: قام الباحثان بالتحقق من صدق (مقياس التطرف) في صورته الأولية بعرضه على خمسة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية في قسم علم النفس بجامعة الأقصى، وذلك للحكم على مدى صلاحية المقياس من حيث: مناسبة الفقرات للمجالات التي تندرج تحتها، ومدى سلامتها لغوياً، ومناسبتها للتطبيق على عينة الدراسة، وتبين سلامة فقرات هذا المقياس؛ إذ بلغت نسبة الموافقة عليها (0,92).

ب – صدق البناء : قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت

(32) طالباً وطالبة من جامعة الأقصى بغزة للتحقق من صدق البناء لهذا المقياس، والجداول التالية تبين ذلك:

ولحساب صدق البناء حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وجدول (2) يبين ذلك:

جدول (2)
ارتباطات درجات فقرات كل بعد مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1 – التطرف الديني	1	0,447	دالة عند 0,05	3 – التطرف الاجتماعي	3	0,756	دالة عند 0,01
	5	0,508	دالة عند 0,01		7	0,652	دالة عند 0,01
	9	0,646	دالة عند 0,01		11	0,609	دالة عند 0,01
	13	0,522	دالة عند 0,01		15	0,661	دالة عند 0,01
	17	0,626	دالة عند 0,01		19	0,426	دالة عند 0,05
	21	0,659	دالة عند 0,01		23	0,649	دالة عند 0,01
	25	0,593	دالة عند 0,01		27	0,509	دالة عند 0,01
	29	0,514	دالة عند 0,01		31	0,694	دالة عند 0,01
2 – التطرف السياسي	2	0,511	دالة عند 0,01	4 – التطرف الأسري	4	0,375	دالة عند 0,05
	6	0,515	دالة عند 0,01		8	0,637	دالة عند 0,01
	10	0,543	دالة عند 0,01		12	0,415	دالة عند 0,05
	14	0,590	دالة عند 0,01		16	0,736	دالة عند 0,01
	18	0,482	دالة عند 0,01		20	0,790	دالة عند 0,01
	22	0,590	دالة عند 0,01		24	0,596	دالة عند 0,01
	26	0,615	دالة عند 0,01		28	0,428	دالة عند 0,05
	30	0,470	دالة عند 0,01		32	0,679	دالة عند 0,01

قيمة (ر) الجدولية (درجات حرية= 30) عند 0,05= 0,349، وعند 0,01= 0,449.

يتضح من جدول (2) أن جميع فقرات مقياس التطرف حققت ارتباطات دالة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة أقل من 0,05.

وفيما يلي حساب صدق البناء للمقياس من خلال تقدير معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (3)
ارتباطات درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التطرف الديني	0,557	دالة عند 0,01
التطرف السياسي	0,636	دالة عند 0,01
التطرف الاجتماعي	0,653	دالة عند 0,01
التطرف الأسري	0,622	دالة عند 0,01

قيمة (ر) الجدولية (درجات حرية= 30) عند 0,05= 0,349، وعند 0,01= 0,449.

يتضح من جدول (3) أن معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوح بين (0,557 و 0,653)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وبذلك يبقى المقياس في صورته النهائية يتكون من (32) فقرة، كما يتضح أن أبعاد المقياس تتسم بدرجة عالية من صدق البناء؛ أي أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

2 – ثبات المقياس:

أ – طريقة التجزئة النصفية: حسب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على الفقرات الفردية للمقياس (16 فقرة)، ودرجاتهم على الفقرات الزوجية (16 فقرة)، المكونة للمقياس (مجموع الفقرات= 32 فقرة)، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين النصفين (0,590)، ثم استخدم معادلة سبيرمان براون لتعديل طول المقياس، وقد بلغت قيمة معامل الثبات بعد التعديل (0,742)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0,01؛ الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات.

ب – معامل ألفا لكرونباخ: قدّر ثبات المقياس بحساب معامل ألفا لكرونباخ لفقرات المقياس (عدد الفقرات= 32)، وقد بلغت قيمة ألفا (0,734)، وهي قيمة تدلل على مستوى جيد من الثبات، وبذلك يتضح للباحثين أن مقياس التطرف يتسم بدرجة جيدة من الصدق والثبات تفي بمتطلبات تطبيقه على أفراد عينة الدراسة لجمع البيانات الميدانية.

ثانياً – صدق مقياس ضعف الانتماء وثباته:

1 – صدق المقياس:

تحقق من صدق مقياس ضعف الانتماء من خلال عرض المقياس على المحكمين أنفسهم لمقياس التطرف، ثم باستخدام صدق البناء؛ حيث قام الباحثان بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية نفسها التي استخدمت للتحقق من صدق مقياس التطرف، وبلغت (32) طالباً من الجنسين.

ولحساب صدق البناء حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4)

ارتباطات درجات فقرات كل بعد مع درجة البعد الذي تنتمي إليه

البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	البعد	رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1 – الانتماء الأسري	1	0,542	دالة عند 0,01	3 – الانتماء السياسي	3	0,471	دالة عند 0,01
	5	0,530	دالة عند 0,01		7	0,493	دالة عند 0,01
	9	0,578	دالة عند 0,01		11	0,678	دالة عند 0,01
	13	0,589	دالة عند 0,01		15	0,786	دالة عند 0,01
	17	0,626	دالة عند 0,01		19	0,716	دالة عند 0,01
	21	0,550	دالة عند 0,01		23	0,813	دالة عند 0,01
	25	0,610	دالة عند 0,01		27	0,358	دالة عند 0,05
	29	0,564	دالة عند 0,01		31	0,496	دالة عند 0,01
2 – الانتماء الاجتماعي	2	0,644	دالة عند 0,01	4 – الانتماء الوطني	4	0,817	دالة عند 0,01
	6	0,815	دالة عند 0,01		8	0,671	دالة عند 0,01
	10	0,828	دالة عند 0,01		12	0,774	دالة عند 0,01
	14	0,452	دالة عند 0,01		16	0,421	دالة عند 0,05
	18	0,866	دالة عند 0,01		20	0,495	دالة عند 0,01
	22	0,588	دالة عند 0,01		24	0,834	دالة عند 0,01
	26	0,660	دالة عند 0,01		28	0,675	دالة عند 0,01
	30	0,819	دالة عند 0,01		32	0,511	دالة عند 0,01

قيمة (ر) الجدولية (درجات حرية= 30) عند 0,05= 0,349، وعند 0,01= 0,449.

يتضح من جدول (4) أن جميع فقرات المقياس حققت ارتباطات دالة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه عند مستوى دلالة أقل من 0,05. كما حسب صدق البناء للمقياس من خلال تقدير معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (5)
ارتباطات درجات كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الانتماء الأسري	0,543	دالة عند 0,05
الانتماء الاجتماعي	0,526	دالة عند 0,01
الانتماء السياسي	0,524	دالة عند 0,01
الانتماء الوطني	0,539	دالة عند 0,01

قيمة (ر) الجدولية (درجات حرية= 30) عند 0,05= 0,349، وعند 0,01= 0,449.

يتضح من جدول (5) أن معاملات الارتباط بين درجات أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس تراوح بين (0,524 و 0,543)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وبذلك يبقى المقياس في صورته النهائية يتكون من (32) فقرة، وبذلك يتضح أن أبعاد المقياس تتسم بدرجة جيدة من صدق البناء؛ أي أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه.

2 – ثبات المقياس:

أ – طريقة التجزئة النصفية: حسب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية للمقياس (16 فقرة)، ودرجات الفقرات الزوجية (16 فقرة)، المكونة للمقياس (مجموع الفقرات = 32 فقرة)، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين النصفين (0,708)، ثم استخدمت معادلة سبيرمان – براون لتعديل طول المقياس، وقد بلغت قيمة معامل الثبات بعد التعديل بتلك المعادلة (0,829)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0,01؛ الأمر الذي يدلل على درجة جيدة من الثبات.

ب – استخدام معامل ألفا لكرونباخ: كما قدر كذلك ثبات المقياس بحساب معامل ألفا لكرونباخ لفقرات المقياس (عدد الفقرات = 32)، وقد بلغت قيمة ألفا (0,750)، وهي قيمة تدلل على مستوى جيد من الثبات، وبذلك يتضح للباحثين أن

مقياس الانتماء يتسم بدرجة جيدة من الصدق والثبات تفي بمتطلبات تطبيقه على أفراد عينة الدراسة.

3 – جمع البيانات:

جمعت البيانات من خلال توزيع المقياسين على الطلاب أنفسهم (أفراد عينة الدراسة)، وقد طبق المقياسان على الطلاب في إحدى القاعات الدراسية بجامعة الأقصى، في موعد خارج المحاضرات الرسمية، اتفق عليه مع أفراد العينة أنفسهم، وقُدمت لهم التعليمات على نحو ما هو في مقدمة المقياسين.

عرض نتائج الدراسة:

1 – ما مستوى التطرف لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على مقياس التطرف بأبعاده ودرجته الكلية؛ واستخدمت المعادلة:

$$\frac{\text{المتوسط الحسابي لدرجات البعد}}{\text{المتوسط الحسابي للدرجة الكلية}} \times 100$$

وجدول (6) يبين ذلك:

جدول (6)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على مقياس التطرف

الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
التطرف الديني	8	13,44	2,35	21,58	4
التطرف السياسي	8	14,83	1,89	23,81	3
التطرف الاجتماعي	8	17,05	1,98	27,38	1
التطرف الأسري	8	16,94	1,91	27,22	2
الدرجة الكلية لمقياس التطرف	32	62,27	4,82	24,99	

يتضح من جدول (6) أن الوزن النسبي للتطرف لدى أفراد العينة يقع عند (24,99%)؛ مما يشير إلى أن أفراد العينة من طلبة الجامعة لديهم مستوى متوسط من التطرف، ويتبين أن التطرف الاجتماعي جاء في الترتيب الأول بنسبة (27,38%)، يليه التطرف الأسري بنسبة (27,22%)، ثم التطرف السياسي بنسبة (23,81%)، وأخيراً جاء التطرف الديني بنسبة (21,58%).

2 – ما مستوى ضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات أفراد العينة على الدرجة الكلية لمقياس ضعف الانتماء، وهو ما يبينه جدول (7).

جدول (7)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لدرجات العينة على مقياس ضعف الانتماء

الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
ضعف الانتماء الأسري	8	17,38	1,95	27,40	1
ضعف الانتماء الاجتماعي	8	14,19	1,76	22,37	4
ضعف الانتماء السياسي	8	16,29	1,59	25,68	2
ضعف الانتماء الوطني	8	15,56	1,77	24,53	3
الدرجة الكلية للمقياس	32	63,42	4,10	21,78	

يتضح من جدول (7) أن الوزن النسبي لضعف الانتماء لدى أفراد العينة يقع عند (21,78%)، وهو ما يدل على أن أفراد العينة لديهم نسبة من ضعف الانتماء، ويتبين من جدول (7) أيضاً أن ضعف الانتماء الأسري جاء في أعلى ترتيب بوزن نسبي (27,84%)، يليه ضعف الانتماء السياسي بوزن نسبي (25,57%)، ثم ضعف الانتماء الوطني بوزن نسبي (24,53%)، وأخيراً ضعف الانتماء الاجتماعي بوزن نسبي (22,05%).

3 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف تبعاً للمتغيرات التصنيفية لدى الشباب الجامعي؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

3 – 1 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف تبعاً للنوع الاجتماعي لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال قورن بين متوسط درجات الذكور (ن= 90) ومتوسط درجات الإناث (ن= 90) على مقياس التطرف لدى أفراد العينة، باستخدام اختبار(ت) للفروق بين متوسطات درجات عينتين مستقلتين (علام، 2005: 210)، وجدول (8) يبين ذلك:

جدول (8)
اختبار (ت) للفروق في التطرف تبعاً للنوع الاجتماعي لأفراد العينة

المتغير	الذكور (ن= 90)		الإناث (ن= 90)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التطرف الديني	20,95	4,07	18,37	4,08	4,48	دالة عند 0,01
التطرف السياسي	23,39	5,28	19,44	5,94	4,74	دالة عند 0,01
التطرف الاجتماعي	18,76	3,58	16,77	4,63	3,26	دالة عند 0,01
التطرف الأسري	20,57	3,79	18,56	5,02	3,04	دالة عند 0,01
الدرجة الكلية لمقياس التطرف	87,57	22,72	78,14	24,67	3,76	دالة عند 0,01

قيمة (ت) الجدولية عند(د.ح= 178)عند مستوى دلالة 0,05= 1,96، وعند مستوى دلالة 0,01= 2,58.

يبين جدول (8) أنه توجد فروق دالة إحصائياً، في التطرف بأبعاده ودرجته الكلية تبعاً للنوع الاجتماعي لدى أفراد العينة. وقد حصل الذكور على متوسط درجات أعلى.

3 – 2 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف تبعاً للمستوى الدراسي لدى الشباب الجامعي؟

قام الباحثان بقياس الفروق بين متوسط درجات طلبة المستوى الأول (ن=88) ومتوسط درجات طلبة المستوى الرابع (ن=92)، على مقياس التطرف لدى أفراد العينة، باستخدام اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات عينتين مستقلتين (علام، 2005: 210)، وجدول (9) يبين ذلك:

جدول (9)
اختبار (ت) للفروق في التطرف تبعاً للمستوى الدراسي لأفراد العينة

المتغير	المستوى الأول (ن = 88)		المستوى الرابع (ن = 92)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التطرف الديني	13,55	2,26	13,34	2,44	0,595	غير دالة
التطرف السياسي	14,73	1,84	14,93	1,94	0,736	غير دالة
التطرف الاجتماعي	16,91	2,05	17,18	1,92	0,932	غير دالة
التطرف الأسري	16,69	1,91	17,18	1,89	1,735	غير دالة
الدرجة الكلية	61,88	4,44	62,64	5,15	1,067	غير دالة

قيمة (ت) الجدولية عند (د.ح= 178) عند مستوى دلالة 0,05= 1,96، وعند مستوى دلالة 0,01= 2,58.

يبين جدول (9) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً، في التطرف بأبعاده ودرجته الكلية تبعاً للمستوى الدراسي لدى أفراد العينة.

3 – 3 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف تبعاً لمتغير مكان السكن لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال، أجري تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في التطرف تبعاً لمكان السكن (شمال القطاع – وسط القطاع – جنوب القطاع) لأفراد العينة، وجدول (10) يبين ذلك:

جدول (10)
تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في التطرف تبعاً لمكان السكن لأفراد العينة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
التطرف الديني	بين المجموعات	2,39	2	1,19	0,215	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	983,94	177	5,56		
	المجموع	986,33	179			

تابع / جدول (10)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في التطرف تبعاً لمكان السكن لأفراد العينة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
التطرف السياسي	بين المجموعات	8,47	2	4,23	1,188	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	630,53	177	3,56		
	المجموع	639,00	179			
التطرف الاجتماعي	بين المجموعات	1,90	2	0,95	0,240	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	702,65	177	3,97		
	المجموع	704,55	179			
التطرف الأسري	بين المجموعات	6,89	2	3,44	0,943	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	646,56	177	3,65		
	المجموع	653,44	179			
الدرجة الكلية لمقياس التطرف	بين المجموعات	22,58	2	11,29	0,483	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4136,62	177	23,37		
	المجموع	4159,20	179			

قيمة (ف) الجدولية عند (د.ح=2، 177) عند مستوى دلالة 0,05= 3,00، وعند مستوى دلالة 0,01= 4,61.

يتبين من جدول (10) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف بأبعاده ودرجته الكلية تبعاً لمكان السكن لدى الشباب الجامعي.

3 – 4 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف تبعاً لمتغير الانتماء السياسي لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال، أجري تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في التطرف تبعاً للانتماء السياسي (فتح – حماس – الجهاد – الجبهة الشعبية – المستقلين) لأفراد العينة، وجدول (11) يبين ذلك:

جدول (11)
تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في التطرف تبعاً للانتماء السياسي لأفراد العينة

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
التطرف الديني	بين المجموعات	28,86	4	7,21	1,319	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	957,47	175	5,47		
	المجموع	986,33	179			
التطرف السياسي	بين المجموعات	11,70	4	2,92	0,816	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	627,30	175	3,58		
	المجموع	639,00	179			
التطرف الاجتماعي	بين المجموعات	13,44	4	3,36	0,851	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	691,11	175	3,95		
	المجموع	704,55	179			
التطرف الأسري	بين المجموعات	26,82	4	6,71	1,873	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	626,62	175	3,58		
	المجموع	653,44	179			
الدرجة الكلية لمقياس التطرف	بين المجموعات	85,00	4	21,25	0,913	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4074,20	175	23,28		
	المجموع	4159,20	179			

قيمة (ف) الجدولية عند (د.ح=4، 175) عند مستوى دلالة 0,05= 2,37، وعند مستوى دلالة 0,01= 3,32.

يتبين من جدول (11) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في التطرف بأبعاده ودرجته الكلية تبعاً للانتماء السياسي لدى الشباب الجامعي.

4 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء تبعاً للمتغيرات التصنيفية لدى الشباب الجامعي؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

4 – 1 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء تبعاً للنوع الاجتماعي لدى الشباب الجامعي؟

جدول (12)
اختبار (ت) للفروق في الانتماء تبعاً للنوع الاجتماعي لأفراد العينة

المتغير	الذكور (ن = 90)		الإناث (ن = 90)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الانتماء الأسري	15,12	1,65	14,69	1,83	1,664	غير دالة إحصائياً
الانتماء الاجتماعي	18,73	1,81	18,92	2,08	0,649	غير دالة إحصائياً
الانتماء السياسي	16,73	1,77	16,46	1,76	1,054	غير دالة إحصائياً
الانتماء الوطني	17,43	1,58	17,14	1,59	1,223	غير دالة إحصائياً
الدرجة الكلية لمقياس الانتماء	68,02	3,91	67,21	4,25	1,331	غير دالة إحصائياً

قيمة (ت) الجدولية عند (د.ح=178) عند مستوى دلالة 0,05 =1,96، وعند مستوى دلالة 0,01 =2,58.

يبين جدول (12) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء بأبعاده ودرجته الكلية تبعاً للنوع الاجتماعي لدى أفراد العينة.

4 – 2– هل توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء تبعاً للمستوى الدراسي لدى الشباب الجامعي؟

جدول (13)
اختبار (ت) للفروق في الانتماء تبعاً للمستوى الدراسي لأفراد العينة

المتغير	المستوى الأول (ن = 88)		المستوى الرابع (ن = 92)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الانتماء الأسري	15,22	1,78	14,61	1,69	2,349	دالة عند 0,05
الانتماء الاجتماعي	18,88	2,04	18,78	1,86	0,317	غير دالة إحصائياً
الانتماء السياسي	16,65	1,88	16,54	1,67	0,395	غير دالة إحصائياً

تابع / جدول (13)
اختبار (ت) للفروق في الانتماء تبعاً للمستوى الدراسي لأفراد العينة

المتغير	المستوى الأول (ن = 88)		المستوى الرابع (ن = 92)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الانتماء الوطني	17,39	1,64	17,20	1,54	0,805	غير دالة إحصائياً
الدرجة الكلية لمقياس الانتماء	68,13	4,27	67,13	3,88	1,636	غير دالة إحصائياً

قيمة (ت) الجدولية عند (د.ح=178) عند مستوى دلالة 0,05 =1,96، وعند مستوى دلالة 0,01 =2,58.

يبين جدول (13) أنه:

– توجد فروق بين أفراد العينة في الانتماء الأسري تبعاً للمستوى الدراسي بين مجموعتي المستوى الأول والمستوى الرابع، لصالح مجموعة المستوى الأول.

– لا توجد فروق دالة إحصائياً، في بقية أبعاد الانتماء ودرجته الكلية تبعاً للمستوى الدراسي لدى أفراد العينة.

4 – 3 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء تبعاً لمتغير مكان السكن لدى الشباب الجامعي؟

جدول (14)
تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في الانتماء تبعاً لمكان السكن

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
الانتماء الأسري	بين المجموعات	2,39	2	1,19	0,215	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	983,94	177	5,56		
	المجموع	986,33	179			
الانتماء الاجتماعي	بين المجموعات	8,47	2	4,23	1,188	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	630,53	177	3,56		
	المجموع	639,00	179			

تابع / جدول (14)
تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في الانتماء تبعاً لمكان السكن

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
الانتماء السياسي	بين المجموعات	1,90	2	0,95	0,240	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	702,65	177	3,97		
	المجموع	704,55	179			
الانتماء الوطني	بين المجموعات	6,89	2	3,44	0,943	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	646,56	177	3,65		
	المجموع	653,44	179			
الدرجة الكلية لمقياس الانتماء	بين المجموعات	22,58	2	11,29	0,483	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4136,62	177	23,37		
	المجموع	4159,20	179			

قيمة (ف) الجدولية عند (د.ح=2، 177) عند مستوى دلالة 0,05= 3,00، وعند مستوى دلالة 0,01= 4,61.

يتبين من جدول (14) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء بأبعاده ودرجته الكلية تبعاً لمكان السكن لدى أفراد العينة.

4-4- هل توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء تبعاً لمتغير الانتماء السياسي؟

جدول (15)
تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في الانتماء تبعاً للانتماء السياسي

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
الانتماء الأسري	بين المجموعات	28,86	4	7,21	1,319	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	957,47	175	5,47		
	المجموع	986,33	179			
الانتماء الاجتماعي	بين المجموعات	11,70	4	2,92	0,816	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	627,30	175	3,58		
	المجموع	639,00	179			

تابع / جدول (15)
تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في الانتماء تبعاً للانتماء السياسي

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
الانتماء السياسي	بين المجموعات	13,44	4	3,36	0,851	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	691,11	175	3,95		
	المجموع	704,55	179			
الانتماء الوطني	بين المجموعات	26,82	4	6,71	1,873	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	626,62	175	3,58		
	المجموع	653,44	179			
الدرجة الكلية لمقياس الانتماء	بين المجموعات	85,00	4	21,25	0,913	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4074,20	175	23,28		
	المجموع	4159,20	179			

قيمة (ف) الجدولية عند (د.ح=4، 175) عند مستوى دلالة 0,05= 2,37، وعند مستوى دلالة 0,01= 3,32.

يتبين من جدول (15) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في الانتماء بأبعاده ودرجته الكلية تبعاً للانتماء السياسي لدى أفراد العينة.

5 – هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التطرف والانتماء لدى الشباب الجامعي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت معاملات الارتباط بيرسون بين درجات التطرف والانتماء لدى أفراد العينة، وجدول (16) يبين ذلك:

– توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0,05 بين التطرف الديني من جهة وبين كل من الانتماء الاجتماعي، والسياسي، والدرجة الكلية للانتماء لدى الشباب الجامعي.

– توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى 0,01 بين التطرف السياسي من جهة وبين كل من الانتماء السياسي، والدرجة الكلية للانتماء لدى الشباب الجامعي.

– توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى أقل من 0,05 بين الدرجة

الكلية للتطرف من جهة وبين الانتماء الاجتماعي، والسياسي، والدرجة الكلية للانتماء لدى الشباب الجامعي.

جدول (16)
معاملات الارتباط بين التطرف والانتماء لدى الشباب الجامعي

التطرف	الانتماء الأسري	الاجتماعي	السياسي	الوطني	الدرجة الكلية للانتماء
التطرف الديني	0,012–	0,178–*	0,159 –*	0,045–	0,175–*
التطرف السياسي	0,121–	0,128–	0,209 –**	0,081–	0,234–**
التطرف الاجتماعي	0,063–	0,024–	0,114–	0,130	0,037–
التطرف الأسري	0,068	0,115–	0,129–	0,053	0,061–
الدرجة الكلية للتطرف	0,052–	0,192–*	0,257–**	0,021	0,216–**

* ⩽ 0,05 ** ⩽ 0,01.

قيمة (ر) الجدولية (درجات حرية= 178) عند مستوى دلالة 0,05= 0,159، وعند مستوى دلالة 0,01= 0,208.

يتبين من جدول (16) أنه:

وهو ما يشير إلى أن ارتفاع درجات التطرف يرتبط بضعف الانتماء لدى أفراد العينة، وأن الطلبة منخفضي التطرف يكون الانتماء مرتفعاً لديهم.

مناقشة نتائج الدراسة:

أولاً – مناقشة نتائج الفرض الأول:

يرى الباحثان أن هذه نتائج منطقية؛ إذ جاء التطرف الاجتماعي في أعلى المراتب بوزن نسبي (71,0%)، يليه التطرف الأسري بوزن نسبي (70,6%) ثم يأتي ثالثاً "التطرف السياسي" بوزن نسبي (61.8%) وفي المرتبة الرابعة والأخيرة يأتي "التطرف الديني" بوزن نسبي (56%)؛ ذلك أن طلاب الجامعة لا يزالون في مرحلة المراهقة التي يسعى فيها الفرد إلى التحرر من سيطرة الآخرين ليشعرهم بفرديته ونضجه واستقلاله، ويرى (فؤاد البهي، 1998) أن الفرد في هذه السن قد يغالي في هذا التحرر؛ فيتحدى السلطة القائمة ويزداد تعصبه لآرائه ولمعايير جماعته التي ينتسب إليها، وقد يتخذ هذا التعصب سلوكاً متطرفاً يسعى من خلاله الفرد لتأكيد مكانته

الاجتماعية، ويبرهن على قوته وشجاعته، ومن ثم فلا عجب أن يأتي التطرف الاجتماعي في الترتيب الأول، وبخصوص التطرف الأسري فمن المنطقي أن يأتي في الترتيب الثاني بعد التطرف الاجتماعي؛ حيث يحاول الفرد في هذه السن أن يتحرر من قيود الآباء ويبالغ في نقده لحياته الأسرية لدرجة قد تصل إلى التطرف، وهو بذلك يظهر كأنه يثور على طفولته التي كانت تخضع وتنقاد لأوامر أهله ونواهيهم، ويأتي في الترتيب الثالث التطرف السياسي؛ فالشباب الجامعي من أكثر شرائح المجتمع إحساساً بمدى الظلم الذي يقع على أبناء الشعب الفلسطيني بمحافظات غزة؛ حيث يعاني الحروب التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومعظم ضحايا هذه الحروب من هؤلاء الشباب، كما يعانون قسوة الحرمان في ظل الانقسام الفلسطيني الداخلي، وعنف الحصار المفروض على الشعب في محافظات غزة، الذي ينعكس على مستقبلهم. لهذا كله نجدهم يثورون على الأوضاع القائمة في أشكال مختلفة تدفعهم إلى التطرف في أفكارهم ومبادئهم وآرائهم، وأخيراً يأتي التطرف الديني ويرى الباحثان أنه على الرغم من أن المجتمع الفلسطيني مجتمع متدين بدرجة كبيرة، وعلى الرغم من أن أغلبية أبناء هذا الشعب يميلون إلى الاعتدال في معتقداتهم الدينية فإن بعض الشباب الجامعي يميلون إلى التطرف الذي قد يكون بدافع انتماءاتهم الحزبية الدينية، ومع اختلاف أنواع التطرف بين اجتماعي وأسري وسياسي وديني فإنه في حقيقته ليس إلا نوعاً من الرفض والتمرد على الواقع الذي يعيشه هؤلاء الطلاب؛ إذ إنه عندما يشعر الإنسان أن بداخله إمكانات وقدرات لا يستطيع التعبير عنها أو تحقيقها وتنميتها إلى أقصى درجة ممكنة يلجأ إلى التمسك بمجموعة من الأفكار الاجتماعية أو السياسية أو الدينية، ويوضح (كرون Crone, 1979) أن التطرف يرتبط بشكل ضئيل بالمعرفة السياسية والتعقيد المعرفي، ويرى (صلاح مخيمر، 1979) أن نقطة الالتقاء بين التطرف بأنواعه المختلفة أنها بمثابة تحد ورفض وتمرد من الشباب على كل ما حولهم.

ثانياً – مناقشة نتائج الفرض الثاني:

يرى الباحثان أن نسبة لا بأس بها من الشباب الجامعيين بمحافظات غزة يعانون مشكلة ضعف الانتماء إلى أسرهم ومجتمعاتهم وإلى وطنهم ككل؛ وذلك نتيجة الشعور بغربتهم عن أرضهم التي أصبح الشعور بالأمان فيها معدوماً، وكنتيجة طبيعية للظروف الاقتصادية السيئة التي أصبحت بطالة الشباب أهم ما

يميزها وجدت حالة من الفتور والسلبية واللامبالاة وعدم القدرة على تحمل المسؤولية؛ الأمر الذي جعل كل فرد يحاول الخروج من محافظات غزة إلى أي مكان في العالم يجد فيه نفسه وتحقيق بعض من أهدافه تاركاً كل ارتباطاته الأسرية جانباً، ولا شك في أن انتماء الشباب إلى حزب معين جعل انتماءهم في الدرجة الأولى للحزب وليس للأسرة، ولعل ما يواجه الشباب من مشكلات واقعية – كصعوبة الزواج وصعوبة إيجاد المسكن وصعوبة الحصول على عمل – من بين الأسباب التي تنال من شعور هؤلاء الشباب بالانتماء الأسري، وبخصوص ضعف الانتماء السياسي، فالشباب الجامعي المنتمي سياسياً لحزب معين لم يشعر بأنه جزء من هذا الحزب بل يشعر بأنه مهمش لا يستطيع أن يشارك في صنع القرار، كما أن الصراع بين الأحزاب بعضها مع بعض جعل الشباب يفقدون ثقتهم في كثير من رموزهم القيادية، وأن الصراع يخدم مصالح فئوية وليست وطنية بالدرجة الأولى، وهذا أضعف من شعورهم بالانتماء السياسي والحزبي. وبالنسبة إلى الانتماء الوطني فالانتماء للوطن يختلف عن الانتماء للأحزاب السياسية؛ حيث يرتبط بمدى رضا الشباب عن وطنهم وإحساسهم الحقيقي بالمواطنة وأنه جزء من هذا الوطن وأن خيرات هذا الوطن تعود إليه، لكن غياب هذه العناصر تسبب في ضعف الانتماء للوطن، كما أن غياب مشروع قومي يوحد الناس يؤدي إلى ضعف الانتماء للوطن، وأخيراً يأتي ضعف الانتماء الاجتماعي نتيجة لانشغال كل من هؤلاء الشباب بهمومه ومشكلاته الخاصة في حياته الاجتماعية.

ثالثاً – مناقشة نتائج الفرض الثالث:

يتضح من النتائج المبينة في الجداول من (10–13) وجود فروق في التطرف بجميع أبعاده تبعاً للنوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور في جميع أبعاد التطرف والدرجة الكلية للتطرف، وذلك على مقياس التطرف المستخدم في الدراسة الحالية، في حين لم توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التطرف والدرجة الكلية للتطرف تبعاً لكل من المستوى الدراسي، ومكان السكن، والانتماء الحزبي، ويفسر الباحثان هذه النتائج في ضوء اختلاف طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد (ذكراً كان أم أنثى)؛ ذلك أن المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات العربية الأخرى، لا يزال مجتمعاً ذكورياً يشجع الأبناء من الذكور على

القيام بأفعال تتسم بالجرأة والشجاعة وأحيانا بالعدوانية، في حين تكون تربية الإناث وتعويدهن على القيام بأفعال تتسم بالوداعة والخجل؛ الأمر الذي يجعل من الأنثى شخصية سلبية لدرجة ما، وهذا يجعلها – قدر الإمكان – بعيدة عن معظم ما يحدث حولها من مشكلات وقضايا أسرية أو مجتمعية، وتشير دراسة (أبو بكر مرسي، 1997) إلى أن هناك اختلافاً في طبيعة التنشئة الوالدية لكل من الذكور والإناث؛ حيث يدعم الوالدان السلوك الاستقلالي والقدرة على المواجهة لدى الذكور، في حين يفرضان على الإناث قيوداً تجعلهن أقل قدرة على اتخاذ القرار وأكثر اعتمادية؛ لذا تصبح الأنثى أكثر خضوعاً وأكثر شعوراً بالخوف من فقدان الحب، كما أشارت دراسة (مجدي حبيب، 1995) إلى أن تطرف الأبناء من الجنسين هو نتيجة لأساليب معاملة والدية غير سوية من جانب الآباء (الرفض والإكراه) ومن جانب الأمهات (التساهل الشديد)، ويرى (حامد زهران، 1984) أن التطرف سلوك متعلم كغيره من أنواع السلوك، وقد يعود إلى السنوات المبكرة من عمر الإنسان (ص117).

وقد أوضح (زيور) أن التعصب ينشأ من اضطرابات لاشعورية، وأنه سلوك أشبه بسلوك العصابي، وأن الظروف الاجتماعية – كالحرمان أو التغير الاجتماعي أو الإحباط – تؤدي دوراً في اللجوء إلى التعصب، وبذلك فإن التعصب ينتج من تفاعل بين الدوافع اللاشعورية وبين الظروف الاجتماعية المحيطة (أسماء عفيفي، 2002: 153).

ومن المعروف أن التعصب أحد مكونات التطرف ومن أهم خصائصه؛ حيث يعد التطرف تعصباً وتشدداً في الرأي إلى الدرجة التي تجعل الفرد لا يجد رأياً صحيحاً غير رأيه.

ونظراً لما يعيشه الشباب الفلسطيني بمحافظات غزة من ظروف شديدة القسوة وبالغة التعقيد في مختلف مناحي الحياة، ونظراً لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي لا تزال تعطي للذكور المكانة الأهم خاصة في المهام النضالية ومواجهة قوات الاحتلال الإسرائيلي – أصبح اتجاه هؤلاء الشباب يأخذ منحى التطرف للتعبير عن غضبهم وإحساسهم بالإحباط نتيجة عدم إشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم؛ ذلك أن الذكور يتعرضون لمواقف التوتر والتهديد أكثر من الإناث، وبحكم تنشئتهم تظهر لديهم سمات مثل الميل إلى العدوان وحب السيطرة أكثر من الإناث، ومثل هذه

السمات غالباً ما تتسم بها الشخصية المتطرفة، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (هشام عبدالله، 1996) التي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في الاتجاه نحو التطرف لصالح الذكور.

أما عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لكل من المستوى الدراسي ومكان السكن والانتماء الحزبي فهذا يعد أمراً مقبولاً؛ كون هؤلاء الشباب الجامعيين يعيشون في الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية نفسها وعلى بقعة واحدة من الأرض لا فواصل بينها؛ فلا توجد حواجز أو موانع جغرافية أو طبيعية بين من يسكن المدينة أو القرية أو المخيم وبين من يسكن الشمال ومن يسكن في الوسط أو الجنوب، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالطالب الذي يدرس في المستوى الأول قد يجلس في قاعة محاضرات واحدة مع الطالب من المستوى الثالث أو الرابع بحسب نظام الساعة المتبع في الجامعات الفلسطينية، ومن جهة الانتماء السياسي فعلى قدر الاختلاف بين التيارات السياسية المختلفة في محافظات غزة فإن هناك هدفاً تلتقي حوله هذه التيارات، وهو إنهاء حالة الحصار، وتحرير الأرض، وحرية الأسرى، وفلسطينية القدس، والمصالحة الوطنية الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، ولم الشمل الفلسطيني، من هنا كان من المقبول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات المذكورة.

رابعاً – مناقشة نتائج الفرض الرابع:

يرى الباحثان أن الحاجة إلى الانتماء حاجة أساسية ونزعة فطرية لدى كل البشر، ويحاول كل إنسان منذ ميلاده تحقيق حاجته إلى الانتماء، ومن هنا كان طبيعياً أن يشترك كل من الذكور والإناث في حاجتهما إلى الانتماء، وأكثر دوائر الانتماء أهمية في حياة الشباب الأسرة والأصدقاء، ثم الدين والمؤسسات الدينية، ثم الانتماء لزملاء العمل أو الدراسة، فالشعور بالانتماء من أهم دعائم المجتمع ودليل ذلك ما يحدث من مشاركة وجدانية وإيجابية في أنشطة المجتمع والدفاع عن مصالحه والشعور بالفخر والاعتزاز بالانتماء لهذا المجتمع، ومما لا شك فيه أن الانتماء – كما يرى (أشرف المصري، 2010) – قيمة مهمة في حياة الأفراد والجماعات والشعوب على حد سواء، فلا مناص أمام الإنسان من أن ينتمي إلى قيمة أو فكرة أو مؤسسة اجتماعية أو كل هذا معاً؛ لأن هذا الوضع يشعره بأن لحياته معنى ولوجوده قيمة، ويحميه من الضياع والاغتراب، وهنا يبرز مفهوم الانتماء

للأسرة أو للوطن أو لفكر سياسي أو لجماعة اجتماعية معينة، ويرى الباحثان أن الانتماء علاقة تربط الإنسان بأسرته أو جماعته أو وطنه، وهي علاقة قائمة على الحب والبذل والعطاء والشعور بالفخر بالانتساب إلى هذه الأسرة أو الجماعة أو الوطن، ولترسيخ الانتماء لدى أي فرد يجب أن تكون هناك عدالة ومساواة وتكافؤ في الفرص وسيادة في القانون والنظام بين جميع الأفراد دون تمييز، إلا أن ما يلمسه الشباب الجامعي الفلسطيني بمحافظات غزة من أمور عديدة مثل حصول بعض ممن لا يستحق على امتيازات خاصة، وغياب العدالة والقيام بالتعيينات العشوائية بحسب الواسطة أو الرشوة أو تبادل المصالح، وانتشار الفوضى، وتغليب الانتماءات الحزبية أو العائلية على الانتماء الوطني، والانفلات الأمني، والصراع الفلسطيني الداخلي، كل ذلك أدى إلى ضعف الانتماء بجميع أبعاده لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة، ويؤيد ذلك (أشرف المصري، 2010) الذي يرى أنه في ظل بيئة الفساد يتراجع مفهوم الانتماء، وتظهر روح اليأس بين المواطنين، وتزيد حالات الإحباط وخيبة الأمل؛ مما يسهم في إضعاف النسيج الاجتماعي، من هنا يمكن القول إن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في ضعف الانتماء بأبعاده المتمثلة في (ضعف الانتماء الأسري، وضعف الانتماء الاجتماعي، وضعف الانتماء السياسي، وضعف الانتماء الوطني، وفي الدرجة الكلية لضعف الانتماء)، وذلك على مقياس ضعف الانتماء المستخدم في الدراسة الحالية تبعاً لكل من النوع الاجتماعي والمستوى الدراسي ومكان السكن والانتماء الحزبي له ما يبرره كون جميع سكان محافظات غزة يعانون المشكلات نفسها، ويعيشون الظروف نفسها ويعانون الهموم نفسها، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، يسكنون القرية أو المدينة أو المخيم في الشمال أو الوسط أو الجنوب، في أي مستوى دراسي كان، وأياً كان انتماؤهم الحزبي، والناظر إلى شباب محافظات غزة اليوم يجد أن لدى كثير منهم الرغبة في الهجرة خارج الوطن؛ فالروابط المعنوية بين المواطن والوطن أصبحت ضعيفة؛ حيث يسود الشعور بالإحباط وانتشار اللامبالاة والسلبية بين أفراد المجتمع؛ الأمر الذي يؤدي – بالطبع – إلى ضعف الانتماء لدى هؤلاء الشباب.

خامساً – مناقشة نتائج الفرض الخامس:

ويفسر الباحثان ذلك بأن الحاجة إلى الانتماء من الحاجات الأساسية – بحسب رؤية (ماسلو) الذي وضعها في الترتيب الثالث بعد الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن – ومن ثم فإن اللجوء إلى السلوك المتطرف ليس من الضروري أن يكون

نتاجاً لطبيعة الفرد السيئة وإنما هو نتيجة لعدم إشباع حاجات الفرد الأساسية، ومنها حاجته إلى الانتماء، ويتفق ذلك مع رؤية الاتجاه الإنساني في علم النفس، الذي يرى أن الطبيعة الإنسانية في جوهرها خير محض وأن قوى الشر والتدمير والعنف في الناس ما هي إلا نتيجة للإحباط أو تعطيل الحاجات الأساسية وليس نتيجة شر فطري من الإنسان (مجمد عيد، 2005: 54)، ومن ثم فإن انخفاض مستوى إشباع الفرد لحاجته إلى الانتماء قد يؤدي إلى الاتجاهات المتطرفة والتعصبية، وفي ذلك يرى (مصطفى سويف، 1968) أن التطرف في الاستجابة يرتبط بكل من اختلال الشعور بالطمأنينة والنفور من الغموض والهامشية، كما يرى (مجدي حبيب، 1995) أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى التطرف انخفاض مستوى إشباع الحاجات الأساسية للفرد.

ويرى الباحثان أن من الضروري وضع طبيعة العينة التي تجري عليها الدراسة، وهم طلاب الجامعة، في الاعتبار؛ حيث إن إشباع حاجاتهم إلى الانتماء يساعدهم على تحقيق توافقهم النفسي، في حين أن عدم إشباعها قد يدفع بهم إلى الانحراف وإلى تنمية الاتجاه نحو التطرف؛ مما يعني أنه كلما ضعف الانتماء لدى الفرد ارتفعت درجة التطرف لديه، وهذا يشير إلى أن ارتفاع درجات التطرف يرتبط بضعف الانتماء، وبذلك يفسر الباحثان وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة، بين التطرف الديني، والتطرف السياسي، والدرجة الكلية للتطرف وكل من ضعف الانتماء الاجتماعي والسياسي والدرجة الكلية لضعف الانتماء بسبب الضغوط والتحديات التي تواجه الشباب الجامعيين بمحافظات غزة بحكم تكوينهم الثقافي وحساسيتهم للتحولات المجتمعية والإقليمية المحيطة؛ الأمر الذي قد ينتهي بكثير منهم إلى الأساليب المتطرفة التي لا يرضى عنها المجتمع. ونظراً لما يوجد من تنظيمات دينية وما يحدث على واقع الأرض في محافظات غزة من تنافرات سياسية داخلية أو خارجية فإن الانتماء الحقيقي قد بدأ يقل بدرجة ملحوظة سواء على المستوى الاجتماعي أو على المستوى السياسي؛ حيث يفقد الفرد ثقته فيمن حوله، كما يفقد ثقته في كل ما له علاقة بأمور السياسة؛ مما يجعله يفقد الأمل في تحقيق مصالحة فلسطينية حقيقية، ويتسرب اليأس والإحباط لديه؛ الأمر الذي يجعله ناقماً وساخطاً على من حوله وعلى قادته ومن يمثلونه سياسياً في الداخل أو في الخارج ومن ثم فليس غريباً أن تكون هناك علاقة دالة بين التطرف سواء الديني أو السياسي وكل من ضعف الانتماء الاجتماعي والسياسي ويؤيد ذلك نتائج دراسة

(الشيخ، 1983) التي تناولت العلاقة بين التطرف والحاجات النفسية، وتوصلت إلى أن عدم إشباع الحاجات النفسية يؤدي إلى التطرف، وكذلك مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (أسماء عفيفي، 2002) التي أوضحت وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين التطرف لدى طلاب الجامعة وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، وهذا يعني أن ضعف الانتماء وعدم إشباع الحاجة إلى الانتماء من العوامل التي تؤدي إلى التطرف بأشكاله.

المقترحات:

تقترح الدراسة الحالية ما يلي:

1 – تعزيز دور مؤسسات الثقافة الجماهيرية، كالإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات وما يقام من معارض ومهرجانات في أن تسهم في تنمية الشعور بالانتماء؛ ذلك أن لضعف الانتماء دوره في التطرف.

2 – ضرورة أن يكون الخطاب الديني معتدلاً بعيداً عن الانتماءات السياسية.

3 – ضرورة توفير فرص عمل للخريجين العاطلين عن العمل خاصة للذكور حتى لا يتجهوا بفعل بطالتهم إلى التطرف.

4 – إجراء دراسات وبحوث تتناول التطرف والاغتراب النفسي والاجتماعي لدى عينات مختلفة في محافظات غزة.

5 – إجراء دراسات حول التطرف وعلاقته بتحقيق الذات وأزمة الهوية لدى الشباب في محافظات غزة.

المراجع:

إبراهيم القاعود، وزايد الطاهات (1995). أثر الهيئات الثقافية في محافظة إربد في ترسيخ الانتماء الوطني، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، مجلد10، عدد 5: 89–111.

أبو بكر مرسي. (1997). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي، **مجلة دراسات نفسية**، مجلد7، عدد3، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم): 323– 352.

إحسان الآغا. (2002). **البحث التربوي وعناصره، مناهجه وأدواته**. ط4، الجامعة الإسلامية، غزة.

أحمد البهنساوي. (2010). **ضعف الانتماء: أبرز أسبابه: الشباب العربي (مهمش)**، http://www.islamonline.net/Arabic/adam

أحمد حسانين. (1992). دور التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، العدد8، المجلد 1: 337–357.

أحمد كامل الرشيدي، و عبدالسلام محمد. (1992). التربية في مواجهة ظاهرة التطرف، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، العدد 8، المجلد 1: 454– 484.

أسماء فاروق العفيفي. (2002). التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس.

أشرف المصري. (2010). الفساد في السلطة الوطنية الفلسطينية وأثر محاربته في تعزيز الانتماء الوطني للفرد الفلسطيني (1994– 2006)، رسالة ماجستير "غير منشورة"، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.

آمال جودة. (2001). الاتجاهات نحو اتفاقية أوسلو وعلاقتها بالانتماء السياسي وتقدير الشخصية لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، برنامج الدراسات العليا المشترك مع جامعة عين شمس وجامعة الأقصى.

إياد البرغوثي. (2010). **الجانب السياسي – الاجتماعي للفساد في فلسطين**، في باسم الزبيدي، الفساد في فلسطين.

أيزنك.هـ.ج وأيزنك.ب.ج : تعريب وإعداد أحمد عبدالخالق (1991). **استخبارات أيزنك للشخصية – دليل تعليمي – الطبعة المصرية للأطفال والراشدين**. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

إيمان فوزي سعيد. (1996). **الصحة النفسية**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

جلال سليمان بيومي. (1993). التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة الأزهر.

حامد زهران. (1984). **علم النفس الاجتماعي**. ط5، القاهرة: عالم الكتب.

سليمان السليمان (1998). دور كليات المعلمين في تدعيم الولاء الوطني لدى طلابها بالمملكة العربية السعودية، **المجلة التربوية**، مجلد 12، العدد 47: 158– 213.

صابر أحمد عبدالباقي (2001). **دور التعليم الجامعي في دعم الانتماء**. كلية الآداب، جامعة المنيا.

صلاح الدين محمود علام. (2005). **الأساليب الإحصائية الاستدلالية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية "البارامترية واللابارامترية"**، القاهرة: دار الفكر العربي.

صلاح مخيمر. (1979). **الصحة النفسية**. ط3، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

طارق عبدالوهاب. (1999). **سيكولوجية المشاركة السياسية**. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

عبدالصبور شاهين. (2011). **أطفالنا وحب الوطن نحو تربية واعية**، http://almoslim.net

عبلة إبراهيم. (1993). هيراركية الانتماءات لدى عينة من المثقفين، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

عثمان بن صالح العامر. (2010). **أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم العولمة**، كتاب إلكتروني، متاح في http://www.imamu.edu.sa/naief-chair/documents

غالب فريجات. (2010). **الانتماء الوطني وغياب العدالة**، موقع مجلة المحرر على الإنترنت، متاح في: http://www.al-moharer. Mohhtm/freijat241i.htm

ماجدة القاضي. (1993). حول ماهية الانتماء ومحدداته في المجتمع المصري، **مجلة بحوث كلية الآداب**، جامعة المنوفية، العدد13: 47– 78.

ماجدة محمود، وحسين الشافعي، وأحمد حسين. (20019). التطرف الديني وأثره على الرؤية الإقصائية في ضوء الفروق بين الجنسين، **مجلة دراسات نفسية**، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم)، المجلد 11، العدد 1: 127– 159.

مجدي عبدالكريم حبيب. (1995). أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم، **مجلة علم النفس**، العدد33، السنة 9، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

محمد إبراهيم عسلية. (2010). **الاختبارات والمقاييس**. الجزء الأول، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، مكتبة الطالب.

محمد إبراهيم عيد. (2005). **مقدمة في الإرشاد النفسي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد إبراهيم عيد. (1992). فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، العدد16: 163– 187.

محمد إبراهيم عيد. (2002). **الهوية والقلق والإبداع**. القاهرة: دار القاهرة.

محمد حسن الأبيض. (2007). **الاتجاه نحو التطرف وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة باليمن.**

محمد عبدالظاهر الطيب. (1993). شبابنا وظاهرة التطرف، المجلة المصرية للدراسات النفسية، **الجمعية المصرية للدراسات النفسية**، العدد6: 1–7.

محمد عبدالعال الشيخ. (1983). دراسة مقارنة للحاجات النفسية لدى المتطرفين في استجاباتهم وغير المتطرفين من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، جامعة طنطا.

محمد ثابت نور الدين. (2004). بعض الأبعاد النفسية الاجتماعية المرتبطة بتطرف الاستجابة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قنا، رسالة دكتوراه "غير منشورة"، كلية البنات، جامعة عين شمس.

مصطفى سويف. (1968). **التطرف كأسلوب للاستجابة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

معتز سيد عبدالله. (1989). الاتجاهات التعصبية، **سلسلة عالم المعرفة**، العدد 137، الكويت: مطابع الرسالة.

نجلاء عبدالحميد. (2001). **الانتماء الاجتماعي للشخصية المصرية**
http://www.islamonline.net/Arabic/adam

هشام عبدالله. (1996). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة إلى الأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد 5، مركز الإرشاد النفسي: 21–83.

هول. ك، لندزي، ج. (1978). نظريات الشخصية، ترجمة: فرج أحمد فرج ولطفي فهيم وقدري حفني، القاهرة. دار الشايع للنشر.

Abu Sada, M (1996). Palestinian political attitudes in the west bank and Gaza; The impact of party affiliation on political attitudes toward the peace process, ph.D,thesis, university of Missouri (Columbia).

Benjamin, B, L (1995). *Psychology an introduction. Fifth Edition Madison, WCB Brown & Benchmark publishers.*

Brauer, M, Niedenthal, P, Chambers,and Patrick (2000). The relationship between political exertise and evaluative extremity in multiparty system (French) Cahiers internationaux de psychologie social, No. 445 pp.77-84.

Crone, M, E, (1997). The role of ideological extremism in mass public, *Dissertation Abstracts international*, vol, 57, No.7, (B), p. 323.

Hertz-L, R. (1981). Identity and the educational environment; comparative study of Jewish and Arab students, Basher. 3 (155). Pp 49- 53, Hebrew.

Michael, F, S, Charles, S. and Carver, A, (1992). *Perspective on personality*, second edition, Boston, Allyn and Bacon.

Moore, D & Awesis, S, (2002). Hatred of others among jewish, and Palestinian students in Israel, Analyses of social issues and public policy *(ASAP), 2, 1, 15-172.*

Nadim N R; Anne. O, D, & Sharouk M V (1997). Cognitive biases and political party affiliation in inter group conflict, *Journal of Applied Social Psychology*, vol.27, no. 1, pp, 37- 57.

Rita L.A, Richared C. Atkinson E,. E., Smith, D, J. and Susan, N. H,. (1993). *Introduction to psychology*. Eleventh Edition, New York, Harper & Brothers, Publishers.

Robert S. F. (1985). *Social psychology; Theories and applications*, New York, McGraw Hill Bock Company.

Shrum L, J. (1999). The relationship of television viewing with attitude strength and extremity; implications for the cultivation effect, *Media Psychology*, vol. 1,no.1 US. Lawrence Erlbaum Associated, pp3-25.

قدم في: فبراير 2014
أجيز في: أكتوبر 2014